**اسم المقياس: تقنيات البحث**

**اسم الأستاذ: محمد سيف الإسلام بـوفـلاقـــــة**

**المستوى:سنة :01،ليسانس**

**التخصص:جذع مشترك ميدان اللغة والأدب العربي**

**واجـ بات المشرف وواجبات الطالب**

## ٢- واجبات المشرف وواجبات الطالب :

إن الصلة بين الأستاذ والطالب تبدأ عادة قبل أن يُنتدب الأستاذ من قبل المعهد أو الكلية أو الجامعة ليكون مشرفاً على البحث الذي يعدّه الطالب ، والإشراف مهمة تترك إلى الأستاذ ، وقد يقبل الأستاذ الإشراف على عمل طالب ما ولايقبل الإشراف على عمل طالب آخر ، فله مطلق الحرية ومطلق السلطة ، وهو الذي يقرر عادة مدى قدرة الطالب على تحضير دبلوم للدراسات المعمقة أو رسالة للماجستير أو أطروحة للدكتوراه .

ويتوقف ، في بعض الجامعات ، قبول الطالب لتحضير الرسالة على نجاحه في امتحان يحدده له الأستاذ المشرف ، أو يجريه المعهد أو الكلية لهذه الغاية . وتشترط بعض الجامعات في الأستاذ المشرف أن يحمل لقب أستاذ أو أستاذ محاضر على الأقل ، بينما الجامعات البريطانية تكتفي في الاشراف بأن يكون الأستاذ المشرف على صلة علمية بموضوع البحث ، وتخصُّصٍ عميق فيه ، دون اهتمام باللقب العلمي الذي يشغله في الجامعة التي ينتمي إليها ، ولهذا فهناك من هو بمرتبة مدرس ويشرف ، مع ذلك ، على الأبحاث العلمية المتصلة باختصاصه .

وصلة الأستاذ المشرف بالطالب ترتكز قبل كل شيء على

التقدير والمحبة ، ويمتزج بها اللطف بالحزم . ومن واجبات الأستاذ المشرف أن يناقش الطالب بصراحة فيما يعرض له من أمور ، ويهديه إلى وجهة الصواب ، ويرشده ويسدد خطاه ، ويبعث في نفسه الاطمئنان الذي يساعده على التقدم في بحثه . وعليه أن يتحلّى بالصبر وطول الأناة وسعة الصدر ، فلا يظهر التبرم من الطالب أو السخرية من عمله مهما جاء ناقصاً .

على أن المشرف يستطيع ، إن بدا له أنَّ تقدُّم الطالب في بحثه يكاد يكون مستحيلاً ، أن يعزف عن التعاون معه ، وفي هذه الحال يجب أن يكون الرفض لبقاً ، دون أن يجرح شعور الطالب أو يخمد من جذوة همته التي قد تظهر في موضوع آخر وعلى يد مشرف آخر . إن مثل هذا الإجراء لايلجأ إليه المشرف إلاّ إذا استعصى التعاون مع الطالب لسبب علمي أو نفسي ويكون الرفض عادة في أوائل البحث . . . ومع هذا فمهمة المشرف التربوية تقضي عليه أن يكون موقفه من طالبه مشجعاً دوماً حتى في حالات عدم التعاون .

هذا وإذا كانت نفسية الأستاذ المشرف تختلف من أستاذ لآخر ، وهذا شيء طبيعي ، إلاّ أن عليه أن ينظّم لكل طالب مقابلة نصف شهرية إن لم تكن أسبوعية . وعلى الأستاذ أن يحترم مواعيده ، وإذا تعذّر تحقيق الموعد المخصص في وقته لطارىء من الطوارىء أجّله إلى موعد آخر . وهذا مايجري عادةً في أكثر الجامعات الأوربية . ولايمكن للطالب أن يطرق باب الأستاذ على غير موعد ، وإن كان يجري مثل هذا في بعض جامعاتنا العربية ،

وهذا ما يزعج الأستاذ وإن كان لايبوح به دوماً .

والطالب الذي يقابل أستاذه من حين لآخر يستفيد جداً من خبرته وتوجيهه ، كما أن الأستاذ يدرك بهذه الوسيلة تقدّم الطالب في بحثه ، ويصبح على علم بدقائق عمله ، الأمر الذي يريح الأستاذ ويسهل عليه أمر مراجعة الرسالة بعد الانتهاء منها لأنه كان واقفاً عليها عارفاً بدقائقها وما كان أبداه من نقد وتوجيه وتصويب خلال إعدادها .

على أن من اللازم أن يفهم الطالب أنه هو وحده المسؤول الأول والأخير عن بحثه ، وأن أستاذه لايشاركه أية مسؤولية وليس عليه أن يظن أنه سيدافع عنه عند المناقشة ، بل سيكون واحداً من الممتحنين والمناقشين . والغريب ، في ما يجري أحياناً في بعض جامعاتنا ، أن بعض الأساتذة المشرفين كان يعتريهم شيء من الفتور عندما كان يوجَّه للطالب لومٌ من قبل أحد الممتحنين في لجنة المناقشة .

والحق أن الرسالة يجب أن تكون مصبوغةً بروح الطالب لا بروح الأستاذ ، ولكنَّ هذا لايعفي الأستاذ من أن يكون حريصاً على أن تكون الرسالة التي يشرف عليها على درجة جيدة من العلم والصدق ، والتخطيط والتنهيج ، وأن نقصاً ما يشوب الرسالة قد تلحق بالمشرف ظلالٌ منه ولاسيما ما يتعلق بحسن منهجها ودقته وصوابه .

هذا وإذا كان على الأستاذ المشرف أن يكسب ثقة الطالب ويدفعه إلى بحثه بلذة وشغف ، كان على الطالب أيضاً أن يكون

على مستوى المسؤولية وأن يبذل الجهد في عمله وفي معالجة موضوعه . وقبل كل شيء يجب أن يكون لدى الطالب فكرةٌ واضحةٌ عن الموضوع الذي يتراءى له أنه يستطيع معالجته لا أن يُقْدم عليه وعيناه مغمضتان كأنه يسير في ظلمة أو في جو ضبابيّ . الوضوح كل الوضوح هو الذي نطلبه من الطالب . عليه أن يدرك ماذا يريد ، وكيف يجب أن يسير ، وماذا عليه أن يُقَدِّم .

قد لاتكون لديه كل الامكانات ، ولكنَّ لديه التصميم والرؤية الواضحة التي يتصورها والتي سيزيدها نوراً ما سيهتدي إليه في أثناء البحث .

لهذا كانت الفكرة الواضحة والهدف الواضح والخطة الواضحة هي أمور يجب أن يتسلح بها الطالب الباحث قبل أن يتقدم إلى المشرف . على الطالب أن يأتي إلى المشرف بأقدام راسخة وألاَّ يأتي إليه وهو يقدِّم رجلاً ويؤخر أخرى . قد تكون معلوماته قليلةً حول الموضوع قبل أن يتقدم إلى مرشده ولكنه مع هذا عالم بالفكرة التي يريدها ، فعليه ألاّ يخاف من هذه المعلومات القليلة عن الموضوع الذي يتقدم للخوض فيه ، لأن المعرفة تزداد وتنمو بالمطالعات والقراءات والرغبة المستمرة في الزيادة . وهناك كثير من الطلاب قد بدؤوا موضوعاتهم بخوف ورهبة ولكنهم مالبثوا أن فتحت أمامهم الأبواب بعدما ولجوا في تجربة البحث العلمي وغاصوا في المصادر والمراجع التي عرفوا كيف يستقون منها ما يغني موضوعاتهم ، فشعروا عندئذ بلذة مابعدها لذة . حتى إذا ما انتهوا من بحثهم وجدناهم قد اكتسبوا الطريقة و المنهجية التي

لاتُنسى أبداً والتي ستلازمهم مدى الحياة وسيطبقونها على كل ما سيكتبون ويؤلفون . تلك هي حقيقة راسخة فتحضير الرسالة هو الأثر العلمي الأول الذي سيلازمنا في المستقبل وسيطبع نتاجنا العلمي بالطريقة والمنهجية .

قد ننسى ما تعملناه في المدرسة أو الجامعة ولكننا لاننسي أبداً الطريقة التي استخدمناها في كتابة رسالتنا الجامعية الأولى والتي ستكون سلاحنا في سيرنا العلمي المقبل وفي كل ما سنكتبه ونؤلفه .

هذا وبعد أن يختار الطالب موضوعه برغبة واهتمام يبقى على صلة بالمرشد كما ذكرنا ، ويحافظ هو بدوره على مواعيده معه ، ويقدِّم له اقتراح التخطيط ، ويطلعه على نتيجة أبحاثه وقراءاته من حين لآخر .

على أن المرشدين ليسوا جميعاً متساوين في أساليبهم وطرقهم ، فهم يختلفون في مناهجهم بتتبعهم أعمال الطالب ، فمنهم من يقرأ ما يكتبه الطالب فصلاً فصلاً ومنهم من يقرأ العمل مسودةً كاملة . ونحن نفضل ، بعد أن ينتهي الطالب من الاستعدادات الأولى وجمع المعلومات ، أن يقدّم ما يكتب فصلاً فصلاً أو مجموعة فصول متصلة أو باباً باباً ليقرأها المرشد ويبدي ملاحظاته حولها . وعلى الطالب أن يتلقى النقد بصدر رحب ويسعى لتحسين خطته وتقصّي حقائق البحث محترماً قواعد المناقشة البناءة . وفي كل هذا على الطالب أن يتذكر دوماً أنه

ينظر: د.جودت الركابي:منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية،منشورات دار ممتاز للتأليف والترجمة والنشر، دمشق،سوريا،1413هـ/1992م،ص:29-33.